Republic of Iraq

Ministry of Higher Education

and Scientific Research

Al-Mustaqbal University

Computer Engineering Techniques Department

Subject: أخلاقيات المهنة

المحاضرة1,2

مفهوم الأخلاق و منشأها وأهميتها للفرد والمجتمع

مصادر الاخلاق والقيم

اعداد :

د. جابر غايب طالب

مقدمة

1-1 تمهيد

تعد الهندسة، ماضيا وحاضرا من أكثر المهن اهمية بالنسبة للمجتمع نتيجة لتأثير الفعاليات والنشاطات الهندسية المباشر والحيوي على نوعية الحياة وعلى امان وصحة ورفاهية المجتمع. وقد زادت اهمية مهنة الهندسة في الوقت الحاضر بسبب التطورات التكنولوجية المتعاقبة ويتوقع ان تزداد هذه الاهمية في المستقبل تبعا لتسارع الانجازات والاختراعات والمكتشفات العلمية مما يزيد من احتمال خطورة برامج التنمية والممارسات الهندسية المتعلقة بها على المجتمع البشري وثقافته ومدنيته وعلى البيئة التي يعيش فيها وعلى مستقبل الاجيال القادمة.

بناءً على ذلك يجب ان تكرس المهن الهندسية لحماية صحة وسلامة الناس وحقهم في العيش الرغيد، فضلا عن حماية البيئة وتلبية متطلبات التنمية المستدامة. ولأجل كسب ثقة المجتمع وادامة العلاقة معه وطمأنته حول التبعات المتوقعة الناجمة عن الاعمال الهندسية، تبرز الحاجة الى ان تكون الخدمات المقدمة من المهندسين واداؤهم المهني مؤطرة بالتزامات ومعايير تحدد السلوك المطلوب والمتمثلة بمبادئ اخلاقية محددة تحكم العلاقة بين جميع أطراف العمل الهندسي. يجري تحقيق ذلك عن طريق اصدار مدونات لأخلاقيات ممارسة المهنة الهندسية تشتمل على المحددات المتعلقة بالسلوك المهني والواجبات والالتزامات التي تقع على عاتق ممارسي المهنة الهندسية مع جميع الجهات التي لها علاقة بالعمل الهندسي من مؤسسات وافراد وارباب عمل وزملاء وعاملين وزبائن وغيرهم فضلا عن الالتزامات الذاتية للمهندسين.

وعلى الرغم من وجود اصول قديمة لإصدار دساتير تحكم السلوك المهني إلا ان الحاجة الى المدونات تأكدت مع تكرار حصول كوارث هندسية كان سببها قصور في التزام المهندسين بالقواعد العامة التي تتعلق بأدائهم المهني. وعلى اية حال فان الدور المطلوب من المدونات لا يتعلق بأسباب الكوارث الهندسية فقط وانما لدورها المهم في سلوك المهندسين وممارساتهم الاخرى التي يجب تنظيمها والسيطرة عليها.

من المعروف ان القيم وما ينشأ عنها من مبادئ أخلاقية تعد من الأمور المطلقة التي لا تتغير مع الزمان والمكان، ولكن الاخلاقيات التي تعبر عن الافعال ليست بالضرورة ان تكون كذلك. فقد تتغير الاخلاقيات مكانيا بين منطقة واخرى من مناطق العالم تبعا لتغير بعض الاعراف والمحددات المعتمدة في كل مجتمع، وكذلك قد تتغير زمانيا مع تطور متطلبات وطموحات تطبيقات مهنة الهندسة مع الوقت. وقد يؤدي ذلك إلى حصول تباين في تفسير بعض بنود مدونات الاخلاقيات بين وقت واخر وبين دولة وأخرى على الرغم من أن الأعم الأغلب من البنود متفق عليه في جميع انحاء العالم.

تأسيسا على ما تقدم وفي ظل المستجدات والتعقيدات البيئية والتقنية وتأثر النظم القيمية واخلاقيات العمل نتيجة للتلوث العقدي (العقائدي) والفكري والقيمي؛ تبرز اهمية اصدار مدونة محلية تتضمن المبادئ الاخلاقية والالتزامات المطلوبة المتلائمة مع طبيعة مجتمعنا. تحقق الهدف المذكور آنفاً بإصدار هذه المدونة

لأخلاقيات المهنة الهندسية التي تمثل مساهمة محلية لتحديد نوع السلوك الأخلاقي المطلوب في اثناء ممارسة المهنة في البلد. وقد سارت عملية إعدادها مستفيدةً من تجارب المجتمعات الأخرى في هذا المضمار في مختلف مناطق العالم ومن مختلف التوجهات والمشارب الفكرية والعقائدية.

تضمنت المدونة كذلك اجراءات محددة لضمان تطبيق الالتزامات الواردة فيها عن طريق تحديد الخطوات المطلوب اتخاذها عند حصول انتهاكات لبنود ومبادئ المدونة. ولم تكتفِ المدونة بالمحاسبة المعنوية التي يواجهها المهندس عند مخالفته بنود المدونة وانما جرى تحديد اجراءات قانونية تعتمد على نوع وحجم الضرر الذي يسببه الانتهاك او المخالفة.

اشتملت المدونة على ابوابٍ خمسة: **الباب الاول** مقدمة المدونة، الذي تضمن تعريفا للمفاهيم الاخلاقية مع إعطاء فكرة عن أسس ومصادر اخلاقيات المهنة فضلا عن التعريف بمدونات اخلاقيات ممارسة المهنة الهندسية ومهام المدونات والمستوى الاخلاقي المطلوب من المهندسين الالتزام به. ان تطرق هذا الباب الى توضيح بعض المبادئ والمواضيع الاخلاقية، وان ابتعد عن اسلوب كتابة المدونات، قد كان ضروريا ولم يكن بالإمكان تجنبه وذلك لأن إدراك وفهم هذه المواضيع من قبل المهندس سيسهل عليه تطبيق بنود هذه المدونة. أما **الباب الثاني** فقد تضمن تبيانا للمبادئ الاخلاقية العامة فضلا عن المبادئ الخاصة بأخلاقيات ممارسة المهنة الهندسية، فيما جرى تفصيل الالتزامات الشخصية المطلوبة من المهندس والتزاماته مع المجتمع والمهنة والزملاء والتزامات المحافظة على البيئة ورعاية مبادئ التنمية المستدامة في **الباب الثالث** من المدونة.

وتضمن **الباب الرابع** توضيح المسؤوليات التي يتحملها المهندس في حالة اخفاقه في تطبيق الالتزامات المطلوبة منه بموجب المدونة والاجراءات المترتبة على ذلك، وفي خاتمة المدونة استعرضت وثائق الشرف واللوائح والتعهدات المطلوب من المهندس تنفيذها **في بابها الخامس**.

ستساعد المدونة عند تطبيقها في جميع الاعمال الهندسية القائمة في البلد في ضبط الممارسات المهنية بما يدعم تنفيذ الاعمال على وفق معايير اخلاقية منظمة تؤدي بالتالي الى تقدم ورقي الجانب الهندسي.

2-1 تعريف المفاهيم الأخلاقية [1-10]

1/2-1 مفهوم الاخلاق

ورد في اللغة ان الاخلاق جمع الخلق (بضم الخاء وسكون اللام) وهي السيرة او السجايا والطبع والمروءة والدين.

والاخلاق اصطلاحا هي مجموعة من المعاني والصفات المستقرة في النفس وعنها تصدر الافعال من غير فكر وروية. وتنقسم تبعا لاختيار الانسان الى خلق حسن يمتاز بالأدب والفضيلة وتنتج منه افعال جميلة عقلا وشرعا، وخلق سيء يتميز بسوء الادب والرذيلة وتنتج منه افعال قبيحة عقلا وشرعا. وقد تعرف الاخلاق على انها المعايير والمبادئ التي تحكم سلوك الفرد والجماعة. تعد الاخلاق من الصفات الفطرية المطلقة التي لا تتغير مع الزمان والمكان.

1-1/2 مفهوم الاخلاقيات

يقصد بالأخلاقيات الافعال والاقوال التي تصدر عن الانسان، وهي تختلف عن الاخلاق من ناحية كونها نسبية قد تتغير مع الزمان او المكان.

1-2/2 مفهوم السلوك الأخلاقي

يمكن تعريف مفهوم السلوك الاخلاقي بانه انماط التصرف المقبول اخلاقيا الذي يتطابق مع القيم الاجتماعية المقبولة والذي يحكم عليه بانه تصرف جيد وصحيح بحسب المعايير المعتمدة. وليس بالضرورة ان يكون السلوك الاخلاقي ايجابيا فهو يعد كذلك فقط عندما يكون المعيار الذي يحدد نوع السلوك معتمدا على قيم إيجابية.

1-3/2 مفهوم المهنة

المهنة لغةً هي مصدر الفعل مهن وهي الحذق بالخدمة والعمل ونحوه.

والمهنة اصطلاحا هي الجهد البشري المبذول لتحقيق مهمة معينة سواء كانت محمودة او مذمومة. وقد تعرف اصطلاحا بأنها مجموعة من الاعمال المتشابهة التي تنتمي الى وحدة نوعية.

1-4/2 مفهوم اخلاقيات المهنة

اخلاقيات المهنة، لغة هي افعال واقوال الانسان في اثناء ممارسته لمهنته، اما المعنى الاصطلاحي لأخلاقيات المهنة فيعبر عن المبادئ والمعايير التي تعد اساسا للسلوك المحمود من قبل ممارسي المهنة الذين يتعهدون بالالتزام بها. من الجدير بالذكر ان هذا التعريف يقيد المعنى بالسلوك الحسن مع ترك السلوك السيء في اثناء ممارسة العمل المهني.

1-3 مصادر واسس اخلاقيات المهنة [1-4، 7، 8، 11-13]

1-1/3 تمهيد

سبق أن تبين في البند 1-1/2 بأن الاخلاق هي التي تتحكم في سلوك الافراد والجماعات حيث يمكن أن تتجسد الاخلاق في نوعين مختلفين من السلوك. الأول هو السلوك الاخلاقي الايجابي او الجيد او الذي يتصف بالمزايا الحميدة المراعية للمبادئ والقيم السامية في نظر المجتمع، أما النوع الآخر فهو السلوك الاخلاقي السيء الذي لا يقيم وزنا للمبادئ والقيم الحميدة. سيتم الاشارة هنا باختصار الى مجموعة القيم التي ينشأ عنها ويصدر عنها السلوك الاخلاقي بصفتيه الحميدة والسيئة، كما سيتم بيان المصادر التي ينشأ عنها السلوك الايجابي. فضلا عن ذلك سيتم التطرق الى الاسس والمعايير التي يعتمدها مدونو أخلاقيات المهنة في تصنيف الافعال، وتحديد انواع السلوك التي يمكن ان تنطبق عليها معايير اخلاقيات المهنة التي تلزم اصحاب المهن بالسلوك الحسن والفاضل.

1-2/3 مصادر اخلاقيات المهنة

1-1/2/3 القيم المحددة للسلوك الأخلاقي

تستمد الاخلاقيات بصورة عامة مصادرها من نظامين اساسيين من القيم يمثل الاول نظام القيم الاجتماعية والاخلاقية للمجتمعات، في حين يمثل النظام الثاني القيم والمعتقدات الشخصية وكما مبين في الشكل (1/3-1). وقد يضاف الى النظامين نظام القيم الاخلاقية للمنظمات وهو ما يتعلق بسلوك العاملين والقرارات الاخلاقية داخل المنظمة نفسها والتي تؤثر فيها عدة قوى ترتبط بتراث المنظمة والاخلاق الشخصية والانظمة والقوانين والتعليمات والجمهور الخارجي الذي يشمل ارباب العمل (الذين ترتبط المنظمة معهم بعقود) والمتعاملين الاخرين مع المنظمة.

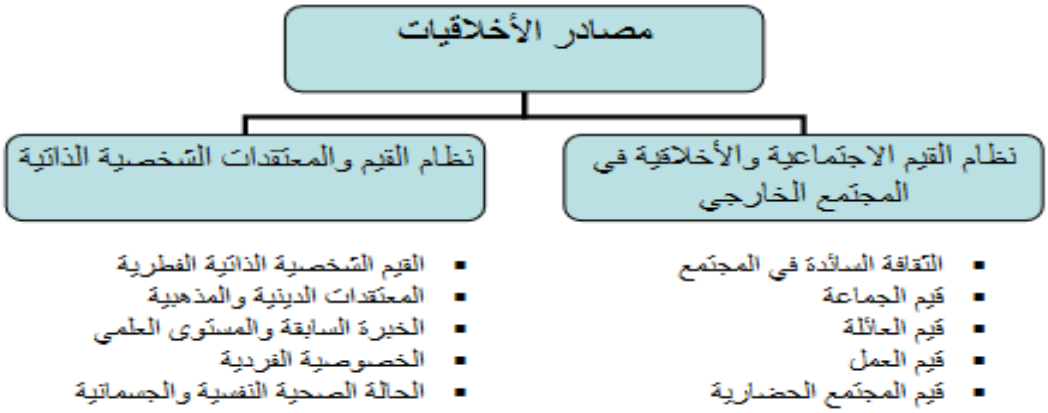

الشكل 1-1/3: مصادر الاخلاقيات [3]

1-2/2/3 مصادر السلوك الايجابي

يرتبط المعنى الاصطلاحي لأخلاقيات المهنة بممارسة السلوك الحسن المحمود. وعلى الرغم من تأثر هذا المفهوم بعوامل عديدة كاختلاف البيئة واختلاف القيم التي تنتج منها او الاختلاف في تصنيف الافعال إلا ان هنالك عدة نظريات مقبولة حول منشأ هذا السلوك واهمها:

أ- نظرية الفضيلة: بموجب هذه النظرية يكون السلوك تبعا لوجهة نظر المجتمع ولما يعده صحيحا وجيدا وان قيمة الاعمال تبنى على مقدماتها وليس نتائجها حيث ان شرف الغاية يستمد من شرف الوسيلة.

ب- النظرية الغرضية (النفعية): يكون غرض السلوك تحقيق المنفعة للمجتمع ومصالحه، ويعد السلوك اخلاقيا عندما تعم الفائدة أكبر عدد من أفراد المجتمع ويدفع الضرر عنهم.

ج- الانانية الإيجابية: يكون التصرف تبعا لما يخدم المصلحة الشخصية ويدفع الضرر عنها حيث تعكس الاخلاق بموجب هذا المدخل عواطف الفرد للوصول الى مراتب الكمال عندما يتوافق السلوك مع المبادئ والقيم الحميدة.

د- الحقوق الاخلاقية (المعنوية): ويلاحظ دورها كمصدر من مصادر السلوك الايجابي عندما يكون السلوك مراعيا ومحترما للحقوق الأدبية المعنوية للآخرين وساعيا إلى تحقيق مصالح المجتمع كالصحة والرفاهية والرعاية والامان بموجب مواثيق تعارف المجتمع على احترامها مثل لوائح حقوق الانسان.

هـ- العدالة: يعد التصرف اخلاقيا عندما يتم التعامل مع البشر على اساس عدم التمييز وإعطاء كل ذي حق حقه.

1-3/3 أسس اخلاقيات المهنة

وتمثل ما يتم الاعتماد عليه من معايير واسس في تصنيف الأفعال وتمييز الحسن من القبيح منها، وتشمل:

1-3/3/1 الايمان بالجمال

لفظ الجمال يشير الى جاذبية الأشياء وقيمها الخيرة التي تأنس بها النفس البشرية وتتلذذ بها، كما يعبر عن الجمال بانه تحقيق قيم الحق والخير. ويعرّف الجمال ايضا بانه ما تترتب عليه فائدة للإنسان وخيره، إذ أن مفهوم الجمال مرتبط بالغاية فكل شيء ذو فائدة هو رائع وجميل. من الثابت ان الانسان يتذوق الجمال مباشرة ويتحقق ذلك عندما ينتابه فيض من مشاعر الاحساس بالجمال بالفطرة لكون الجمال صفة للوجود أودع الخالق شيئا منه في فطرة البشر. لذلك يمكن تفضيل اي سلوك إذا ما عُد جميلا بموجب معايير الجمال.

1-3/3/2 الضمير

ويسمى أيضا الوجدان، وهو ميزان الحس والوعي الذي يمنح الفرد القدرة الفطرية لإدراك الطيب من الاعمال واستحسان الحسن واستقباح القبيح واتباع الحق ونبذ الباطل. لذلك تكون للفرد القدرة والمعرفة لاتخاذ القرار الصحيح لغرض تمييز نوع الافعال وتحديد الصالح منها الذي يرضى ضمير الفرد بممارسته ويشعر بالندم إذا ما مارس فعلا خلافه. وتعد معايير المنظومة الاخلاقية الشخصية أكثر صرامة من منظومة الاخلاق الاجتماعية لأنها ترتبط بالشعور الانساني للفرد.

1-3/3/3 التعقل

هذا المعيار يتجلى في الرجوع الى حكم العقل العملي (اي المتعلق بالعمل) والذي يعني إدراك أن الشيء مما ينبغي أن يُفعل او يُترك. وبذلك يمكن إدراك الاخلاق بالاستناد الى أن العقل ومن صميم ذاته وبحسب خريطته يدرك ان هنالك افعالا تتصف بالحسن يجب القيام بها واخرى تتصف بالقبح يجب اجتنابها.

1-3/3/4 المصلحة العامة

المصلحة العامة هي مصلحة الجميع لا الافراد. وتتجسد في تحقيق العدالة والاستقرار الاجتماعي والتطور وترتبط المصلحة العامة بالنفع العام الذي يتحقق بدوره عن طريق الاخلاق. على هذا الاساس يمكن جعل تحقيق المصلحة العامة معيارا لاستحسان او استقباح الأفعال.

1-3/3/5 المعيار الذاتي (النفسي)

يعتمد هذا المعيار على الافادة من الرغبة الكامنة في النفس البشرية لتحقيق الذات النابع من الجانب الايجابي لغريزة حب الذات الذي يعمل لتحقيق السعادة والرضا والكسب المعنوي للإنسان وبالتالي ميله

للأخلاق الفاضلة. وحيث ان إدراك الاخلاق يعد من العلم الحضوري اي حصول الاخلاق في النفس لذلك فان الاحتكام الى معيار النفس يكون دليلا على تحديد الافعال الممدوحة والمذمومة.

1-3/3/6 التراث والاعراف والتقاليد الحميدة الاصيلة

هذا المعيار نابع من الارث الحضاري والاجتماعي الصالح والقيم المتجسدة عبر حقب زمنية متلاحقة في السلوكيات والتقاليد المحمودة والايجابية والتي تشكل مصدرا وافرا يُمَكّن الفرد من اتخاذ قراره حول حسن او قبح أي فعل يريد ان يمارسه.

1-3/3/7 القيم الدينية

من المعلوم ان المبادئ الدينية تهذب سلوك النفس البشرية وتزرع فيها قيم تحقيق النفع العام للمجتمع والانسانية في منهج متكامل يحقق التوازن بين مصالح الفرد والجماعة ويؤكد في الوقت نفسه على تنمية الخلق الفاضل وحمايته من الافعال المذمومة. تمثل هذه القيم الدينية رافدا مهما لتقويم السلوكيات مشكلة بذلك أحد المعايير المفيدة في تحديد اخلاقيات المهن.

1-3/3/8 الشعور بالانتماء للمجتمع

يعد الشعور بالارتباط بالمجتمع والسعي لتحقيق مصالحه تلبية لحاجة الانسان الطبيعية للانتماء والتي تدفعه لفعل ما ترضى عنه المجموعة التي ينتمي اليها. على هذا الأساس يمكن الإفادة من هذا الشعور في جعله معيارا لتقويم الممارسات وفرز تلك التي تحقق مصلحة المجتمع وتصنيفها ضمن الممارسات الممدوحة في اخلاقيات المهنة.

1-3/3/9 مطابقة القوانين واللوائح والأنظمة

تعد القوانين نتاجا لما يريده المجتمع من السلوك المقبول ورادعا لما ينبذه من الممارسات السلبية او غير الأخلاقية. وتعبر اللوائح والانظمة عن مشاركة السلطات في ترسيخ المسؤولية الاخلاقية تجاه المجتمع. وبذلك تصلح القوانين واللوائح والأنظمة في اغلب الأحيان ان تكون مقياسا لمقدار مطابقة الممارسات لقواعد السلوك الاخلاقي وتمييز المقبول منها عن غيره. ولكن القوانين قد لا تتوافق مع المتطلبات الأخلاقية في بعض الحالات فهي تُسن بحسب وجهة نظر المشرّع في تحقق المصلحة عند تطبيق القانون خلافا للمبادئ الاخلاقية.

1-4 مدونة اخلاقيات ممارسة المهنة [3، 4، 7، 9، 14-16]

ان تطبيق اخلاقيات حسنة اثناء ممارسة المهندس لمهنته مع جميع الجهات التي لها علاقات عمل معه يحتاج الى تفسيرات واحكام واتخاذ قرارات متوازنة بحسب كل ظرف. ويجب ان يعتمد ذلك على مبادئ ومعايير محددة تتعلق بالسلوك المهني. ويتكفل المجتمع الهندسي الاتفاق على هكذا مبادئ كي تُضمن في دساتير مكتوبة تسمى مدونات اخلاقيات ممارسة المهنة الهندسية.

1-4/1 تعريف المدونة

تعرف مدونة اخلاقيات ممارسة المهنة الهندسية على انها مجموعة مكتوبة من المبادئ والمحددات والقواعد الاخلاقية المتعلقة بالسلوك المهني المطلوب ان يلتزم بها المهندسون في اثناء ممارسة مسؤولياتهم المهنية. تنظم المدونة علاقات المهندسين مع المجتمع ومع ارباب العمل والزملاء والمهنة ودورهم في حماية البيئة ومبادئ التنمية المستدامة.

1-4/2 نظام ترتيب مستويات المبادئ الاخلاقية المهنية (النظام الأخلاقي)

تترتب اخلاقيات ممارسة المهنة في مستويات ثلاثة بحسب امكانية تحقيقها وبالتالي اهميتها وأسبقية الالتزام بها. يتمثل المستوى الاول في المثل والمبادئ الاساسية للأخلاق والقيم المثالية التي يتعذر تحقيقها بصورة كاملة ولكن على اية حال يتطلب الاقتراب منها قدر الامكان واستلهامها واستنباط المعايير منها، اما المستوى الثاني فيشمل معايير التصرف الملتزم بأعلى حد من الاخلاق المنظمة للسلوك المهني والتي يمكن تطبيقها من قبل المهندسين شرط بذل الجهد المطلوب، ومن الطبيعي ان يدعى لتحقيق هذا المستوى ولكن من دون إلزام بذلك. المستوى الثالث يتمثل في المحددات الدنيا لمستوى السلوك المهني التي لا يسمح بانتهاكها ولا مخالفتها ولا التجاوز عليها، والمهندس الذي لا يلتزم بهذه المحددات يتعرض للمساءلة واحتمال المحاسبة.

ستكون هذه المدونة معنية بتحديد متطلبات الالتزام بالمحددات والمعايير الواجبة التطبيق والواقعة ضمن المستوى الثالث وكما سنبيّن في البند (1-4/5) والباب الثالث الخاص بالالتزامات المترتبة بموجب المدونة.

1-4/3 مقدار الالتزام بالمدونة

ينظر الى تطبيق البنود التي تتضمنها مدونات اخلاقيات ممارسة المهنة الهندسية وحدود التزام المهندسين بها من وجهتين مختلفتين اعتمادا على نوع التعامل مع تلك البنود وكما موضح لاحقا.

1-4/3/1 المبادئ التوجيهية المثالية

يتعامل المعتقدون بوجهة النظر الاولى هذه مع بنود المدونات على انها مجموعة مبادئ وقيم ذات طابع توجيهي مثالي او ملهم تحدد سلوك المهندسين يجري تطبيقها في اثناء ممارستهم المهنة بطريقة تلقائية (دينامية) ناشئة من تفسير جوهر تلك المبادئ التي يمكن عدها حكما عاما او دليلا للضمير. لا يتطلب في هذه الحالة وضع ضوابط صارمة للتعامل مع من ينتهك هذه البنود. ان غاية ما يتعرض له المهندس الذي يخالف مبادئ المدونة ان ينظر اليه زملاؤه نظرة سيئة لمخالفته ما اتفق عليه معهم، او ان يطلب منه تبرير العمل الذي قام به.

1-4/3/2 قواعد السلوك (البنود التشريعية)

تتبنى وجهة النظر الثانية تحويل ما تتضمنه المدونات من مبادئ الى بنود ومصطلحات تشريعية محددة يتطلب تنفيذها على أساس كونها قواعد للسلوك الاخلاقي ولا يسمح بانتهاكها ويجب لذلك وضع الضوابط التي تعالج حالات عدم المطابقة لبنود المدونات على وفق معايير انضباطية مع تحديد المسؤوليات والاجراءات القانونية المترتبة على الاخفاق في تطبيق مبادئ واشتراطات المدونات. ستتبع المدونة وجهة النظر هذه وكما سيرد في الباب الرابع الخاص بمسؤوليات تطبيق الالتزامات.

1-4/4 تكامل المبادئ الأخلاقية

يجب التعامل مع بنود المدونة الخاصة بمبادئ اخلاقيات ممارسة المهنة الهندسية مجتمعة ولا يجوز الفصل بينها والحكم على اساس أحدها واستبعاد بند او بنود أخرى، نظرا للارتباط المتبادل الحاصل بينها واحتواء بنود مختلفة على اشتراطات مشتركة مما يجعلها كلا متكاملا يدعم بعضها البعض الآخر.

1-5/4 وظيفة المدونة

تتمثل وظيفة المدونة بالآتي: -

أ- تقدم قواعد منظمة واضحة للسلوك لغرض تقييد الجانب الفوضوي فيه والمساعدة في حماية سمعة المهنة وتعزيز احترام المهندس لمهنته ونشاطاته الهندسية.

ب- توفر معايير واسساً لتقويم مقدار تطابق الممارسة المهنية مع المبادئ الأخلاقية.

ج- تساهم في حماية المهندس من الضغوط التي تمارس عليه والتي قد تؤدي الى انتهاك قواعد السلوك الاخلاقي وبالتالي وقايته من الانحراف.

د- تعزز قدرة المهندس على التعامل بمسؤولية مع القضايا الاخلاقية التي تقابله خلال عمله الهندسي وتحقيق التوازن بين الجوانب الأخلاقية.

هـ- تمثل شاهدا ودليلا ومرجعا أمام كل مهندس يذكره باستمرار بوجود ضوابط ومحددات للعمل الهندسي، منظمة ومعتمدة من قبل المنظومة الهندسية التي ينتمي لها، يجب الالتزام بها ولا يمكن تبرير عدم تطبيقها بحجة عدم معرفتها او عدم الاطلاع عليها.

و- تحد من ممارسات الفساد والتصرفات غير الصحيحة وتمنع انتهاك مبادئ اخلاقيات ممارسة المهنة للحصول على فرص عمل.

ز- تساعد في كسب رضا المجتمع عن المهنة الهندسية واعترافه بها.

ح- تروج للمعايير المهنية وتعرف المجتمع بأخلاقيات السلوك الهندسي الصحيح.

ط- تساهم في تبيان رسالة المهندس في مراقبة الممارسات الهندسية وضمان تحقيق التنمية وحماية مصالح المجتمع والبيئة ومراعاة مبادئ التنمية المستدامة.

ي- تساعد في توحيد وتجانس إجراءات العمل المتوافقة مع الأخلاق المهنية.

ك- تشجع المهندسين على تطوير قدراتهم ومهاراتهم.

ل- تساهم في تقليص الاعباء التنظيمية التي تبذل لتطويع الافراد للالتزام بالسلوك المطلوب في اثناء العمل.

م- تنظم العلاقات المهنية وتبعدها عن العنف والصراعات والمنافسة غير الشريفة وتساعد في وضع اسس لحل الخلافات واتخاذ القرارات بصددها.

ن- تضمن حقوق الجميع افرادا ومؤسسات من مهندسين وارباب عمل ومقاولين ومتعاقدين وخبراء ومجهزين ومساهمين واستشاريين وعاملين والمختصين بالإعلام وغيرهم ممن لهم علاقة بالعمل الهندسي.

1-6/4 نطاق المدونة

يجب ان يلتزم بتطبيق هذه المدونة جميع المهندسين افرادا وجماعات؛ العراقيين والعرب والاجانب الممارسين لعملهم بصفتهم المهنية بعقد او مقابل اجر او راتب في جميع المشاريع العامة والخاصة والمؤسسات الحكومية والخاصة والقطاع المختلط في البلد سواء كان ارباب العمل عراقيين او أجانب.

إن جميع البنود والاشتراطات الواردة في هذه المدونة يجب ان تطبق على جميع انواع الممارسات والخدمات التي تتضمنها المهنة الهندسية من اعمال استشارية وتنفيذية وإشرافية وإنتاجية وصناعية أو أي نوع آخر من الأعمال الهندسية.

تعد بنود المدونة مكملة للتشريعات واللوائح الرسمية والمهنية ولا تستبدل أيا منها، ويجب ان تطبق مع الاشتراطات الاخرى الصادرة عن اي سلطات اخرى مخولة فيما يتعلق بممارسة الانواع الخاصة من الاعمال الهندسية وبما لا يتقاطع مع تلك الاشتراطات. لا يشمل تطبيق بنود هذه المدونة الحاصلين على مؤهل أكاديمي في علوم الهندسة افرادا وجماعات الذين يمارسون مهناً اخرى كالذين يعملون في حقل المقاولات والتعهدات والتجهيز، اذ تعد هذه الممارسة عملا تجاريا مستقلا عن مهنة الهندسة، وكذلك العاملين بالسلك التعليمي والأكاديمي الذين يمارسون مهنة التدريس وكذلك المحامين والتجار وغيرهم. ولكن يجب على المهندس الذي يمارس مهنة أخرى ان يلتزم ببنود المدونة عندما يتعلق الامر بكل سلوك يخص كونه مهندساً وليس ممارسا لأي اختصاص آخر. لا يتوقع ان تشمل البنود الواردة في هذه المدونة جميع الامور والنشاطات والمواقف الممكنة ولكن يمكن عدها انها تمثل اطارا مقبولا للحدود المسموحة في ممارسات العمل الهندسي ويتطلب الاسترشاد بالمبادئ الواردة فيها لمعالجة الأمور غير المغطاة بها.

يتطلب الإشارة في هذا الصدد الى ان اختصاص المدونة لا يشتمل على التطرق الى حقوق المهندس وكيفية ضمانها والدفاع عنها، ويستثنى من ذلك الحقوق الناتجة من التزامات المهندس تجاه زملاء العمل والتي جرى تفصيلها في الفصل (3-5) من هذه المدونة، حيث يمكن النظر اليها كحقوق ينبغي احترامها، اما الحقوق والمصالح الأخرى للمهندسين فهناك جهات تختص بها لاسيما ما يتعلق بمهمات نقابة المهندسين التي تمثل المهندسين وترعى مصالحهم وتدافع عنها بموجب قانونها ونظامها الداخلي وقد روعي ذلك في الباب الرابع من المدونة حيث أعطيَ للنقابة دور تمثيل المهندس والمشاركة في اتخاذ القرار بصدد معالجة المخالفات التي قد يرتكبها المهندس لبنود هذه المدونة.

1-5 تعاريف [7، 17-20]

التنمية المستدامة (Sustainable Development) :عملية تسخير الموارد الطبيعية والبشرية والاقتصادية للارتقاء بالأمان والرفاهية ونوعية المعيشة لجميع افراد المجتمع مع المحافظة على الموارد الطبيعية والاستفادة منها بطريقة تضمن عدم نفادها وضمان توافرها للأجيال القادمة.

رب العمل (Client): هو الشخص او الجهة التي يقدم المهندس لها خدماته مقابل اجر وبموجب عقد.

السلوك الاجباري (القسري) (Coercive Practice): هو السلوك الذي يؤدي الى اضعاف او الحاق الاذى بجهة او بأملاك تلك الجهة او محاولة ذلك لغرض اجبارها على اتخاذ أفعال معينة لصالح من يمارس ذلك أو لصالح جهة أخرى.

السلوك التعطيلي (المعيق) (Obstructive Practice): هو السلوك الذي يؤدي الى اتلاف او تمويه او تبديل او إخفاء المعلومات المقدمة او تقديم معلومة غير حقيقية للجهة المعنية لغرض إعاقة اجراء معين عن طريق الادعاء بوجود شبهات فساد او احتيال او اجبار او تواطؤ فضلا عن التهديد او الضغط على جهة معينة لمنعها من الكشف عن معلوماتها او منع اجراءات التحري.

الظروف القاهرة (Force Majeure): هي الحوادث او الحالات التي تكون خارج السيطرة المعقولة من اي جهة وغير قابلة للتجنب وتمنع المهندس من اداء واجباته والتزاماته وتجعلها اما مستحيلة او غير ممكنة عمليا امثال الحرب، الشغب، العصيان المدني، الاضراب، المنع من الدخول، الحوادث، الهزات الأرضية، الانفجارات، العواصف، الفيضانات، الأحوال الجوية السيئة .

القانون (Law): مجموعة قواعد التصرف التي تحدد العلاقات والحقوق بين الافراد والمنظمات والعلاقة التبادلية بين الفرد والدولة فضلا عن تحديد العقوبات للذين لا يلتزمون بقواعد القانون .

اللائحة (Bylaw): آلية التشريع الفرعي وتأتي بعد القانون وهي أدنى منه درجة وتصدر عن جهات تنفيذية. تضم اللوائح قواعد عامة ملزمة وتقسم الى; لوائح تنفيذية تفسر مواد القانون وتوضحها، ولوائح تنظيمية ترتب العمل المؤسسي وتوضح تفاصيل تنفيذه، فضلا عن لوائح ضبط تصدر للحفاظ على امن وصحة المجتمع.

ممارسات الفساد او الارتشاء (Corruption Practice): هو عرض او إعطاء او قبول بصورة مباشرة او غير مباشرة أي شيء ذي قيمة للتأثير بصورة غير مشروعة في أفعال جهة أخرى لها علاقة بالعمل.

ممارسة الاحتيال (Fraud Practice): هو انتحال صفة او تقديم معلومات او إخفاء معلومات بما يؤدي تعمدا الى تضليل او محاولة تضليل جهة، للحصول على فائدة مادية او غيرها او لتجنب الاستبعاد من الحصول على الفائدة.

ممارسة تواطئية (Collusive Practice): هو اي تنسيق بين جهتين او أكثر لتحقيق هدف غير مشروع متضمنا التأثير السلبي او الاضرار بإجراءات جهة أخرى.

المنظمة (Organization): مجموعة من الافراد لهم هدف معين ويستعملون طريقة معينة للوصول الى ذلك الهدف وهي شخصية معنوية لها كيان مستقل تدار بواسطة مجلس إدارة منتخب عن طريق الجمعية العامة للأعضاء.

المهندس (Engineer): كل من يمارس مهنة الهندسة فعلا من الحاصلين على شهادة اكاديمية في العلوم الهندسية (بكالوريوس او ما يعادلها) على الأقل.

النظام (Rules): مجموعة من القواعد او العادات الثقافية او الاجتماعية التي تنظم عمل مجموعة معينة فيما بينهم وكذلك تفاعلهم مع المجتمع. ويتكون النظام من عناصر بينها علاقات متبادلة وتشكل وحدة واحدة.